

الاستشهاد بكلام العرب المنثور في التفسير

د. هارون نوح معابده*

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٥/٢ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢٠/١١/٤ م

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان حجية الاستشهاد بكلام العرب المنثور في تفسير القرآن الكريم، وبيان المواطن التي استشهد فيها المفسرون به خلال تفسيرهم للقرآن الكريم. وقد قمت بجمع أقوال العلماء المؤيدين والمعارضين للاستشهاد بكلام العرب عامة وتحليلها من أجل التوصل إلى القول الراجح في حجية الاستشهاد بكلام العرب المنثور في التفسير، كما قمت باستقراء وتتبع مواطن ذكر المفسرين لكلام العرب المنثور في كتب التفسير عامة لمعرفة المواطن التي استشهد فيها المفسرون بكلام العرب. وقد توصلت من خلال البحث إلى أن كلام العرب يعدُّ حجة في القضايا اللغوية بشكل عام، وأن المفسرين قد استشهدوا بكلام العرب المنثور في تفسيرهم في مواطن عدة، كالاستشهاد بها على معاني الكلمات، والقضايا الصرفية، والبلاغية، والإعراب، والاحتجاج للقراءات القرآنية، وبيان معاني الآيات بشكل عام، كما أنهم ذكروا بعض كلام العرب الذي يبين المجل في القصص والتاريخ. الكلمات المفتاحية: التفسير، الاستشهاد، كلام العرب، المنثور، حجية.

Citing the words of the ancient Arabs in the interpretation of the Qur'an

Abstract

This research aims to Authentic clarity cite Arabic prose speech on the interpretation of the Holy Qur'an, and to indicate the fields in which the interpreters cited prose speech during their interpretation of the Holy Qur'an.

I have collected the opinions of scholars in the case of citations in Arabic words in general and the Arabic prose speech in particular in order to reach the most correct statement in the argument of citation of the Arabic prose speech in interpretation, and I have followed places where the interpreters mentioned the Arabic prose speech in the books of interpretations in general to find out the fields in which the interpreters cited in the Arabic prose speech.

This research concluded that Arabic prose speech are an argument in linguistic issues

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

haronnq@yahoo.com

in general, and that the interpreters have cited prose speech in their interpretations in several places, such as citing them on the meaning of words, Morphological issues, rhetoric, parsing, Authentic of Qur'anic readings, and the statement of the meaning of the verses in general, and mentioned some prose speech that relate to the meaning of the verses and their story.

Key words: interpretation, citation, the words of Arabs, speech, the evidence.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فإن المفسر إذا ما أراد تفسير القرآن الكريم وجب عليه أن يبدأ تفسيره بالمأثور، فإن لم يجد اجتهد في تفسير القرآن مستعيناً بعلوم لا غنى له عنها، تمنعه من الوقوع في الخطأ إذا ما أحسن استخدامها، كاللغة والصرف والإعراب والبلاغة، وغيرها من العلوم والأدوات، ونحن نرى أثر ذلك واضحاً في كتب التفسير بالرأي. والناظر في كتب التفسير يجد استشهاد المفسرين بعبارات وجمل نثرية من كلام العرب، فأردت في هذا البحث أن أدرس أهم الأقوال المتعلقة بالاستشهاد بأقوال العرب المنثورة في القضايا اللغوية، للوصول إلى القول الراجح في حجية الاستشهاد بها في اللغة والتفسير، وأن أبين مواطن الاستشهاد بأقوال العرب المنثورة في تفسير القرآن الكريم.

مشكلة البحث.

إن المطالع لكتب التفسير يجد فيها الكثير من أقوال العرب المنثورة التي أوردها المفسرون من أجل بيان بعض القضايا التفسيرية، فما القول الراجح في حجية الاستشهاد بأقوال العرب المنثورة في القضايا اللغوية؟ وما مواطن استشهاد المفسرين بها في تفسير القرآن الكريم؟

ويتفرع عن مشكلة البحث الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما القول الراجح في حجية الاستشهاد بأقوال العرب المنثورة في القضايا اللغوية؟
٢. متى دخل الاستشهاد بكلام العرب المنثور في التفسير؟
٣. ما ملامح مناهج المفسرين في الاستشهاد بكلام العرب المنثور في التفسير؟
٤. ما المواطن التي استشهاد المفسرون فيها بكلام العرب المنثور؟

أهمية البحث.

- ١- تعددت الآراء في حجية الاستشهاد بكلام العرب المنثور على القضايا اللغوية، فأردت من خلال هذا البحث المحاولة للوصول إلى القول الراجح في المسألة.

- ٢- ذكر المفسرون في كتبهم كلام العرب المنثور في مواطن متعددة، فأردت أن أبين أنواع هذه المواطن والغرض من استشهدهم بتلك الأقوال.
- ٣- إظهار مكانة كلام العرب المنثور في التفسير.
- ٤- التعريف بوسيلة من وسائل تفسير القرآن الكريم.

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى بيان الأمور الآتية:

١. بيان القول الراجح في حجية الاستشهاد بأقوال العرب المنثورة في القضايا اللغوية.
٢. بيان تاريخ دخول الاستشهاد بكلام العرب المنثور في التفسير، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به في التفسير.
٣. بيان مواطن استشهاد المفسرين بأقوال العرب المنثورة في تفسير القرآن الكريم.
٤. لفت النظر إلى وسيلة لغوية من وسائل تفسير القرآن الكريم المتعددة، وإظهار مكانتها.

محددات الدراسة.

سيقتصر هذا البحث على دراسة أقوال العرب المنثورة الواردة في كتب التفسير فقط دون دراسة أقوال العرب المنثورة التي وردت في التفسير خارج كتب التفسير، ولا أظن أن ذلك سيؤدي إلى قصور في الدراسة؛ لأن أغلب ما وصل إلينا من التفسير هو الموجود في كتب التفسير، والأحكام تبنى على الغالب والأعم. كما أنني سأستثني الأمثال العربية من الكلام المنثور؛ وذلك لأنها كلام منثور له خصائصه، وتستحق أن تقرد ببحث خاص بها.

الدراسات السابقة.

الدراسات العلمية التي تحدثت عن أهمية وأثر اللغة العربية بتفسير القرآن الكريم كثيرة، منها ما كان الحديث فيه عاماً ومنها ما تخصص ببيان أهمية أحد علوم اللغة في التفسير، وقد وجدت أن أقرب هذه الدراسات لهذا البحث الدراسات الآتية:

- اللغة العربية وعلاقتها بعلم التفسير، المغلاج، عبد الله بن إبراهيم، مجلة فقه اللسان، س ١، ع ١، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية، المغرب، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، وقد بين فيه المؤلف مكانة اللغة العربية وأهميتها في التفسير، وأن العلم باللغة شرط للمفسر وأن معرفة اللغة العربية وأساليبها من أهم أصول التفسير وقواعده، وأن التفسير بالاجتهاد والرأي منه ما هو جار على موافقة كلام العرب، ومناحيهم في القول. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في الإطار العام، إلا أن هذا البحث سلط الضوء على جزئية دقيقة وهي الاستفادة من الكلام المنثور في تفسير القرآن الكريم.

- التفسير اللغوي للقرآن الكريم لمؤلفه الدكتور مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، دون تاريخ، دون طبعة، بين فيه أهمية معرفة ألفاظ اللغة العربية وأساليبها في تفسير القرآن الكريم، ثم تحدث عن الاستشهاد بالشعر على تفسير القرآن الكريم، وعن استشهاد المفسرين بالنثر في تفاسيرهم وأنهم كانوا ينصون أحياناً على أن ما ذهبوا إليه من المعاني قد ورد مثله في لغة العرب أو أنه موافق للغة من لغات القبائل التي نزل بها القرآن الكريم، وكان الحديث في ذلك مختصراً، ويتفق بحثي هذا مع ما ذهب إليه المؤلف من حيث وقوع الاستشهاد بكلام العرب في التفسير، وتختلف هذه الدراسة بالتفصيل في بيان حجية الاستشهاد بكلام العرب المنثور، وبيان المواطن التي استشهد فيها المفسرون بكلام العرب في التفسير على وجه التفصيل.

- كتاب لغة القرآن، لمؤلفه الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، تحدث في الباب الثالث من الكتاب عن اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم وبين أهمية معرفة اللغة وألفاظها وأساليبها وتراكيبها في فهم وتفسير القرآن الكريم، وأشار إلى أن الصحابة قد فسروا القرآن الكريم بما يعرفونه من لغة العرب مستشهدين على ذلك بالشعر والنثر وتابعهم على ذلك المفسرون، وهذا محل اتفاق مع هذا البحث إلا أنني في هذا البحث قد فصلت الحديث عن قضية الاستشهاد بكلام العرب المنثور بشكل منفصل مبيناً حجية ذلك، والمواطن التي استشهد بها المفسرون بكلام العرب المنثور في التفسير على وجه التفصيل.

منهجية البحث.

يقوم البحث على المنهجين الآتيين:

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل ما ورد من نصوص معارضة ومؤيدة لحجية الاستشهاد بكلام العرب عامة، وبأقوال العرب المنثورة على وجه الخصوص، ودراستها للخروج بالقول الراجح في هذه المسألة.

المنهج الاستقرائي: حيث قمت بتتبع غالب أقوال العرب المنثورة في كتب التفسير، وتصنيفها بحسب الموضوع الذي استشهد بها عليه، ثم اخترت نماذج لعرضها في هذا البحث؛ نظراً لعدم إمكانية عرضها كلها.

خطة البحث.

وقد قسمت بحثي إلى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

التمهيد: في تعريف مفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: حجية أقوال العرب المنثورة وتاريخ دخولها في التفسير.

المبحث الثاني: مواطن استشهاد المفسرين بأقوال العرب المنثورة.

الخاتمة: بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

هذا، وإني أرجو الله التوفيق والسداد، فهو نعم المولى ونعم المعين.

التمهيد: في تعريف مصردات عنوان البحث.

أولاً: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.

أ- التفسير لغةً: مأخوذ من الفَسْر، يقول ابن فارس: الفاء والسين والراء كلمة واحدة، تدل على بيان الشيء وإيضاحه^(١)، ويقول ابن منظور: الفَسْرُ: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم، وفسراً، وفسره: أبانه، الفسر كشف المغطى والتفسير مثله. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل^(٢)، وقال الفيروزآبادي: الفسر الإبانة وكشف المغطى^(٣).

ونخلص من ذلك إلى اتفاق اللغويين على أن معنى التفسير هو: البيان والكشف والإيضاح.

ب- تعريف التفسير اصطلاحاً: عُرّف التفسير بعدة تعريفات متقاربة، لا يتسع المجال لذكرها، ولعل من أفضلها ما ذكره الدكتور الذهبي حين قال: "التفسير عبارة عن علم يبحث عن مراد الله تعالى في القرآن بقدر الطاقة البشرية"^(٤). وما ذكره الخولي بأنه: "بيان كلام الله تعالى"^(٥).

وأرى أن يستفاد من تعريفيهما لصياغة تعريف أكثر دقة ليعرف التفسير بأنه: "بيان مراد الله تعالى من كتابه العزيز".

ثانياً: تعريف الاستشهاد لغة واصطلاحاً.

أ- الاستشهاد لغةً: طلب الشاهد، وهو مأخوذ من شهد، يقول ابن فارس: "الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور، وعلم، وإعلام"^(٦)، وفي لسان العرب: "الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه... وشهد له بكذا أي: أدى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والشاهد خبر قاطع"^(٧)، ويقول الفيروزآبادي: "الشهادة خبر قاطع، واستشهده: سأله أن يشهد"^(٨). ومن ذلك يمكن القول: إن الاستشهاد: "الطلب ممن كان حاضراً أو عالماً لأمر ما أن يخبر بما حضره أو علمه، ليقطع بذلك الشك باليقين".

ب- الاستشهاد في الاصطلاح: للاستشهاد في الاصطلاح عدة تعريفات تختلف بحسب الموضوع، وما يهمنا هنا الاستشهاد في القضايا اللغوية، وقد عُرّف بعدة تعريفات منها: "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة؛ لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو كلام العرب الموثوق بعربيتهم"^(٩). ومنها: "قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي"^(١٠)، ومنها: "جملة من كلام العرب، أو ما يجري مجراه، كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلاً على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسفاً في نظم كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو على معنى وغيره، أو تقديم وتأخير واشتقاق وبناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء"^(١١).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يمكن أن يعرف الاستشهاد بأنه: "إيراد دليل من القرآن أو الحديث الشريف أو كلام العرب المعتبر لإثبات قضية من قضايا اللغة العربية".

وربما يذكر بدلاً عن مصطلح الاستشهاد مصطلح آخر كالاحتجاج، وللتفريق بينها لا بد من بيان معنى الاحتجاج لغة، وتعريفه اصطلاحاً.

أما الاحتجاج لغة: فهو مأخوذ من حجّ، وجاء في معجم العين: "والحجّ: كثرة القصد إلى من يُعظّم... والحجّة: وجّه الظفر عند الخصومة"^(١٢)، وفي معجم مقاييس اللغة: "وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ الْحُجَّةُ مُشْتَقَّةً مِنْ هَذَا - يعني المحجة؛ لِأَنَّهَا تُقْصَدُ، أَوْ بِهَا يُقْصَدُ الْحَقُّ الْمَطْلُوبُ. يُقَالُ: حَاجَبْتُ فَلَانًا فَحَجَبْتُهُ أَي: غَلَبْتُهُ بِالْحُجَّةِ، وَذَلِكَ الظَّفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ"^(١٣). وفي لسان العرب: "والحجّة: البرهان؛ وَقِيلَ: الْحُجَّةُ مَا دُفِعَ بِهِ الْخَصْمُ"^(١٤).

وأما الاحتجاج في الاصطلاح: فعرف في مجال العلوم اللغوية بتعريفات عديدة منها: "إثبات شيء بدليل نقلي يعود إلى من يصح الاحتجاج به لتوثيق مسألة من المسائل، أو ما يؤتى به من الكلام الفصيح ليشهد بصحة العبارة دلاليًا أو نحويًا ومدى موافقتها أو مخالفتها للعرف اللغوي"^(١٥)، ومنها: "إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيبية، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة"^(١٦).

والفرق بين الاستشهاد والاحتجاج: أن الشاهد والحجة يلتقيان في الاستدلال على أمر ما، إلا أن الشاهد أعم من الحجة؛ لأن الحجة تورّد في موطن الخصومة، أما الشاهد فيذكر في الخصومة وغيرها.

ثالثاً: تعريف النثر لغة واصطلاحاً.

أ- النثر لغة: قال الخليل: "النثر: رميكَ الشيءَ بيدِكَ منفرداً"^(١٧)، وفي لسان العرب: "النثرُ نثرُكَ الشيءَ بيدِكَ تَرْمِي بِهِ مُتَفَرِّقًا مِثْلَ نَثْرِ الْجَوْزِ وَاللُّوزِ وَالسُّكَّرِ، وَكَذَلِكَ نَثَرُ الْحَبِّ إِذَا بُذِرَ"^(١٨).

ب- النثر اصطلاحاً: "هو الكلام غير الموزون"^(١٩). وزاد بعضهم عدم وجود الفافية فقال: "هو الكلام الذي لم ينظم في أوزان وقواف"^(٢٠).

المبحث الأول:

حجية الاستشهاد بالكلام المنثور ومناهج المفسرين في الاستشهاد به.

المطلب الأول: حجية الاستشهاد بالكلام المنثور.

قبل الشروع في بيان حجية الاستشهاد بالكلام المنثور لا بد من بيان بعض الأمور المهمة التي تتعلق بالاستشهاد كأهميته، وأنواعه، ومواطنه؛ وذلك لما لها من أثر في الوصول إلى القول الراجح في حجية الاستشهاد بالكلام المنثور.

(١) أهمية الاستشهاد: الاستشهاد أمر مهم عند علماء اللغة، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري: "ثم إنني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد، والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً، ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهار به، وأن المجادلة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلقات المقالة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، والتتوير في الروض، والتسهيم في البرد، فينبغي أن يستكثر من أنواعه"^(٢١). فهو بمثابة الدليل الذي يقدم مع الدعوى لتثبت صحتها، فتجعل المتلقي مستعداً لقبول ما يلقي إليه، وفي

هذا يقول ابن جني: "إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل"^(٢٢)، وإذا كان كلام العسكري يشير إلى أن الشاهد مطلوب ومهم في كل الأوقات، إلا أن بعضهم يرى أن ما جاء على الأصل والقياس مطرداً بديهياً لا يحتاج إلى شاهد، كرفع الفاعل، واشتراط الاسمية في المبتدأ، وإنما تكون الحاجة إليه في حال الخلاف أو الخروج عن القياس، أو إظهار ضعف رأي، وتقنيده وعدم جوازه، فهنا يحتاج إلى استدعاء الشاهد لإزالة الشك وحصول الإقناع به.

٢) **أنواع الشواهد:** الشواهد التي استعان بها علماء اللغة منحصرة في ثلاثة، هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام فصحاء العرب الموثوق بفصاحتهم، وقد بيّن السيوطي أن ما يستشهد به هو: "كلام من يوثق بفصاحتهم، فشمّل كتاب الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمانه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة"^(٢٣).

وسبب حصر الاستشهاد بهذه المصادر هو أنها فصيحة، بليغة، خالية من اللحن والخطأ، سالمة من التحريف، أما القرآن الكريم فلا شك في فصاحته وبلاغته، وسلامة نقله، وقد احتج به العلماء وقرآءته ورواياته، المتواترة وغير المتواترة^(٢٤)، وأما الحديث الشريف؛ فذلك لأن الرسول ﷺ أفصح العرب قاطبة وأبلغهم، لكن بعضهم اشترط أن يكون كلامه ﷺ منقولاً إلينا بالنص لا بالمعنى، والقضية فيها خلاف يرجع إلى مظانها^(٢٥)، وأما كلام العرب فالمقصود به ما نطقت به العرب عل سجيبتها وسليقتها، من منظوم الكلام ومنثور، في زمن الاحتجاج، وهو أمر بحاجة إلى بيان زمان الاحتجاج، وأهله.

٣) **مواطن الاستشهاد:** المواطن التي يستحضر فيها الشاهد متعددة، فيذكر الشاهد لبيان معنى لفظة أو معانيها المتعددة، ولبيان أصل كلمة، وتصريفها واشتقاقها، كما يستحضر الشاهد لبيان الأعراب ووجوهه المختلفة، وكذلك لبيان أساليب الكلام البلاغية في فروعها المختلفة من علم المعاني، والبيان والبديع، ويلحق به بيان معاني العبارات والجمل. وبناء على مواطن الاستشهاد تلك قسموا الشواهد إلى ثلاثة أقسام، وهي: الشاهد اللغوي أو المعجمي، والشاهد النحوي، والشاهد البلاغي^(٢٦).

حجية الاستشهاد بالكلام المنثور:

تكلم العلماء والباحثون قديماً وحديثاً في حجية الاستشهاد بكلام العرب على العلوم المختلفة، واتفقوا على أن كلام العرب الذي يحتج به هو الكلام الفصيح البليغ المشهود له بذلك، ثم انقسموا في تحديد مضان ذلك الكلام إلى فريقين: **الفريق الأول:** ذهب إلى أن الكلام الذي يحتج به هو كلام القبائل العربية التي سلمت من المخالطة للأعاجم، قيل البعثة، وبعدها إلى زمن المولدين.

وحجتهم في ذلك أن القبائل العربية التي خالطت العجم تأثرت بلغاتهم فنتج عن ذلك فساد ألسنتهم، وفي هذا يقول السيوطي: "أما كلام العرب فيحتج بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"^(٢٧)، ويقول أحمد أمين: "فالقبائل العربية لم تكن كلها بنظرهم في درجة واحدة من الفصاحة... ولم تكن في درجة واحدة من السلامة، فقد سلمت بعض القبائل، وحافظت على عربيتها لبعدها عن الاختلاط والفساد"^(٢٨).

وبناء عليه حددوا القبائل التي يستشهد بكلامها، والقبائل التي لا يستشهد بكلامها، وقد ذكر أبو نصر الفارابي أسماء

تلك القبائل مع بيان الأسباب التي أدت إلى الأخذ عن بعضها، وعدم الأخذ عن بعضها الآخر في كتابه المسمى (الألفاظ والحروف)، وترجع هذه الأسباب إلى مخالطتهم للعجم، على ما ذكره السيوطي عنه^(٢٩)، وأما حجبتهم في عدم الأخذ عن المولدين فهو الإجماع على فساد ألسنتهم، وقد ذكر السيوطي الإجماع بقوله: "أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين"^(٣٠)، ويصرح بالسبب في مكان آخر فيقول: "وكلام العرب الذي يحتج به قبل البعثة، وفي زمنه ﷺ، ويعدّه إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً، عن مسلم أو كافر"^(٣١).

وحددوا هذه الفترة التي تحدث عنها السيوطي بالفترة الواقعة قبل البعثة، وحتى أوائل القرن الثاني من الهجرة، وتمتد عند أهل البادية حتى أواخر القرن الهجري؛ وذلك لتأخر فساد لسان أهلها عن أهل الحضر^(٣٢).

الفريق الثاني: ذهب إلى جواز الاستشهاد بكلام القبائل العربية، ومن دخل فيها من غيرهم، وبكلام المولدين، إذا ما شهد للمتكلم بالفصاحة والبلاغة.

وحجتهم في ذلك أن المخالطة تؤدي إلى تهذيب اللسان، كما هو الحال بالنسبة لقريش التي كانت أكثر القبائل اختلاطاً بغيرها، في الحج والأسواق والتجارة، وشهد لها الجميع بالفصاحة والبلاغة، فقال ابن فارس عنهم: "كانت قريش، مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائهم وسلاتقهم التي طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب"^(٣٣)، كما احتجوا باستشهاد النحاة، والمفسرين بكلام المولدين، الذي يدل على صحة لسانهم، وهو ما ذهب إليه الزمخشري عندما استشهد بشعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ) في أوائل سورة البقرة^(٣٤)، واحتج المبرد في كتابه الاشتقاق بشعر أبي تمام أيضاً^(٣٥)، واحتج سيبويه بشعر بشار بن برد (ت: ١٦٨هـ)، وهو من أول المحدثين^(٣٦).

رأي الباحث:

والذي أراه في هذه المسألة هو:

- ١- أن من خصّ صحة الاستشهاد بقبائل معينة دون غيرها ومن لم يقبل بهذا التخصيص متفقون على أن الضابط في ذلك هو الفصاحة والبلاغة، وسلامة اللغة من اللحن والدخيل، وهو أمر لا شك في وجوده عند تلك القبائل التي خصوها بالقبول، وأما القبائل الأخرى التي أضافها الفريق الثاني فلم أر من يقول بجواز الاستشهاد بكلامهم عامة، وإنما خصوا منهم أفراداً شهد لهم بالفصاحة والبلاغة، وبهذا يزول الاختلاف بين الفريقين.
- ٢- وأما من جعل لمن يستشهد بكلامهم حداً زمانياً إلى ما قبل المولدين ومن أدخل فيه المولدين، فإن الضابط في ذلك هو الفصاحة والبلاغة أيضاً، وهو أمر لا شك في وجوده عند غالب من جاء قبل هذا الحد، وبعض من جاء بعده، ولذا استشهد بكلام بعض من جاء بعد هذا الحد من المولدين لما شهد لهم بالفصاحة والبلاغة وسلامة اللغة، ولذا لا يبقى هناك خلاف بين الطرفين.

إلا أنني أرى أن يفصل في أمر الحد الزمني بحسب المستشهد عليه، فإن كان الاستشهاد على اللغة والصرف والنحو

فلا يستشهد عليه إلا بكلام ما قبل المولدين، وإن كان المستشهد عليه في المعاني أو البيان أو البديع فيقبل فيه كلام ما قبل المولدين وكلام المولدين؛ لأن البلاغة راجعة إلى العقل، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، وهو ما كان يصنعه ابن جني بشعر المتنبي، فقد كان يحتج بكلامه على المعاني دون الألفاظ، وقد نص على ذلك فقال: "لا تستنكر ذكر هذا الرجل - وإن كان مولداً - في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضوع وغموضه ولطف متسربه؛ فإن المعاني يتأهبها المولدون كما يتأهبها المتقدمون، وقد كان أبو العباس (يعني المبرد المتوفى: ٣٨٥هـ) - وهو الكثير التعقب لجلة الناس - احتج بشيء من شعر حبيب ابن أوس الطائي (يعني أبا تمام المتوفى: ٢٣١هـ) في كتابه في الاشتقاق، لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه" (٣٧)، وهذا ما ذهب إليه الأندلسي في شرح بديعية رقيقة ابن جابر فقال: "علوم الأدب ستة: اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين؛ لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم؛ إذ هو أمر راجع إلى العقل". ونقل صاحب الخزانة البغدادي ذلك عنه (٣٨)، وذكره السيوطي أيضاً (٣٩).

وسبب هذا التفصيل في المستشهد عليه هو أن المولدين تأثروا بالعجمة التي دخلت إلى بلاد العرب بعد الفتوحات الإسلامية، ونتج عن ذلك تغيير في معاني الألفاظ، واختلالاً لقواعد النحو والصرف. أما ما يتعلق بالبلاغة فبالإضافة إلى ما ذكرته من كونها متعلقة بالعقل والكل فيه سواء، فإن أهل الطبقات المتأخرة تأثروا بالقرآن الكريم، وأخذوا يحاكون أسلوبه فأدى ذلك إلى تربية الذوق العربي، وصقله وارتقاء مستوى البلاغة عندهم، فلا مانع من قبول كلامهم في هذا المجال الذي تساوا فيه مع من قبلهم، بل ربما زادوا عليهم فيه لطول صحبتهم للقرآن الكريم، وشدة تأثرهم ببلاغته (٤٠).

قد يُظن مما سبق من الكلام على حجية الاستشهاد بكلام العرب أنه يقصد به وينصرف للشعر دون النثر؛ وذلك لما يظهر من الاهتمام بالشعر والاستشهاد به أكثر من النثر، ولما للشعر من أهمية في النفوس، ولأنه محفوظ أكثر من النثر، ولأنه يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في الحضر والبادية، وغيرها من الأسباب (٤١)، إلا أن هذا الأمر غير صحيح، فالكلام جاء عاماً دون تخصيص بالشعر دون النثر، ولا يعني الانصراف عن الاستشهاد بالنثر أو التقليل من شأنه، فهو أيضاً له وجوده ومكانته، فكلام العرب يشمل المنظوم والمنثور ولم يفرق بينهما؛ فكلاهما مادة لغوية صالحة للدراسة والاستشهاد؛ فلم يؤخذ بكل ما نقل من النثر دون التأكد من فصاحته، ولذا قبلوا بعضه ورفضوا الآخر، كما هو الحال بالنسبة للشعر (٤٢)، بل إن الجاحظ أشار بقوله: "فقد صح أن الكتب أبلغ في تقييد المآثر من الشعر" (٤٣) إلى قدرة النثر على نقل ما أثر عن حياة السابقين بمختلف جوانبها أكثر من قدرة الشعر.

ويرى بعض الباحثين أن المتقدمين كسيبويه، والكسائي، والفراء، والأخفش، كانوا يعتمدون على الشاهد المنثور أكثر من اعتمادهم على الشاهد الشعري المنظوم (٤٤).

والخلاصة أن علماء اللغة في الغالب استشهدوا بالنثر كما استشهدوا بالشعر، دون أن يفرقوا بينهما، إذا شهد لتلك النصوص اللغوية بالفصاحة، ونقلت إلينا من طريق صحيح (٤٥).

المطلب الثاني: تاريخ دخول الاستشهاد بالمنثور في التفسير ومناهج المفسرين فيه.

(١) تاريخ دخول الاستشهاد بالمنثور في التفسير:

وجدت بعض النصوص المنقولة عن الصحابة -رضوان الله عليهم- تدل على أن الاستشهاد بكلام العرب بدأ منذ زمن الصحابة الكرام؛ فروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان لا يعرف معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] فوقف به فتى فقال: "إن أبي يتخوفني حقي"، فقال عمر: "الله أكبر، أو يأخذهم على تخوف أي على تنقص لهم" ^(٤٦)، وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قوله: "كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]، حتى أتاني أعرابيَان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: "أنا فطرتها"، يقول: "أنا ابتدأتها" ^(٤٧). وقوله: "كنت لا أدري ما معنى ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] حتى سمعت أعرابية تدعو بنية لها فتقول: حوري حوري أي: ارجعي" ^(٤٨)، وقوله: "كنت لا أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت بنت ذي يزن تقول: تعالني أفتحك، يعني: أقاضيك" ^(٤٩). فإن صحت هذه الأقوال عنهما -رضي الله عنهما-، دل ذلك على أن الاستشهاد بأقوال العرب ابتداءً منذ زمن الصحابة الكرام ^(٥٠)، وهو فعل يؤيد القول بحجية الاستشهاد بقول العرب المنثور في اللغة والتفسير.

إلا أن تحديد تاريخ الاستشهاد بالكلام المنثور في كتب التفسير بدقة أمر غير ممكن؛ وذلك لعدم وصول كتب التفسير كلها إلينا، لكن بالنظر والبحث فيما وصل إلينا من كتب التفسير وجدت أن أقدم من استشهد بكلام العرب المنثور في التفسير هم أصحاب التفاسير اللغوية، وهم أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، في كتابه معاني القرآن، ومعاصره أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، في كتابه مجاز القرآن، ومعاصرها أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، في كتابه معاني القرآن، ثم يأتي بعدهم بما يربو عن نصف قرن أبو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، في كتابه تأويل مشكل القرآن وغريب القرآن، ثم يليه بمدة تقل عن نصف قرن أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن.

وهذا يعني أن الاستشهاد بكلام العرب المنثور دخل في أغلب الظن في كتب التفسير في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، على يد أصحاب التفاسير اللغوية، وهم المتعاصرون الثلاثة الفراء، وأبو عبيدة، والأخفش الأوسط، واستمر بعد ذلك عند المفسرين، وكان على رأسهم أبو جعفر الطبري.

(٢) ملامح مناهج المفسرين في الاستشهاد بكلام العرب المنثور:

إن أول ما يلاحظ المتتبع لمناهج المفسرين في الاستشهاد بكلام العرب المنثور في تفاسيرهم أنهم لا يذكرون صاحب القول في الغالب، ويكتفون بقولهم: (قالت العرب) أو (تقول العرب) أو (كقول العرب) وأمثال ذلك، وفي حالات نادرة ينسبون القول إلى صاحبه أو منطقتة، وذلك كنسبتهم مقولة: "سبحان ما سبج الرعد بحمده"، مرة لأهل مكة كما فعل ابن عطية ^(٥١) ومرة لأهل الحجاز كما فعل الزجاج ^(٥٢)، ومرة لابن الزبير كما فعل السمعاني ^(٥٣).

أما الأمر الثاني فهو أن المفسرين لا يكتفون بالاستشهاد بكلام العرب المنثور على المسألة المبحوثة في الغالب، بل يعززون ذلك بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو بالشعر العربي، وأمثلة ذلك كثيرة منها: عند تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] استشهدوا على معنى (ويمدُّ لهم) بقول العرب: "الغلام يلعب الكعب" ويقصدون: يلعب بالكعب، ثم استشهدوا على ذلك بآيات من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَأْكِهِةٍ﴾ [الطور: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] (٥٤).

واستشهدوا على معنى (كراما) في قوله تعالى: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] بقول العرب: "تاقّة كريمة"، و"بقرة كريمة"، و"شاة كريمة"، إذا كانت تعرض عن الحليب تكراً كأنها لا تبالي بما يحلب منها، واستشهدوا مع ذلك بحديث الرسول ﷺ: (إن أصبح ابن مسعود لكريما) (٥٥).

وذكروا قول العرب تسمية مكة بذلك لقلّة مائها بأنه من قول العرب: "مكّت الفصيل ضرع أمّه"، "امتكّه"، إذا امتص كل ما فيه من اللبن، واتبعوا ذلك بالاستشهاد بقول الشاعر:

مكّت فلم تبق في أجوافها دررا (٥٦)

وأحياناً يكتفون بالكلام المنثور وحده، وبيان مناهجهم في ذلك بالتفصيل يحتاج إلى بحث مستقل، ولا مجال لذكر التفاصيل هنا.

المبحث الثاني:

مواطن استشهاد المفسرين بأقوال العرب المنثورة.

تعددت مواطن استشهاد المفسرين بكلام العرب المنثور في التفسير، ومن المهم معرفة أن استشهادهم كان على صحة ما ذهبوا إليه من آراء في تفسير القرآن الكريم، ولم يكن استشهادهم على صحة القرآن الكريم، أو ألفاظه، أو تراكيبه، أو أساليبه، وبين الأمرين فرق كبير، وجميع المفسرين واللغويين يقررون بأن القرآن الكريم حجة على كلام العرب بكافة أنواعه، وليس لكلام العرب حجة على القرآن الكريم. والمواطن التي استشهد فيها المفسرون على آرائهم في تفسير القرآن الكريم هي:

أولاً: معاني اللغات.

اللغات: جمع لغة، ويقصد بها الألفاظ المفردة، وبيان معاني الألفاظ المفردة عمل أصحاب المعاجم، ويسمى علم متن اللغة (٥٧).

- ١- تعريفه: علم يعرف به معاني الألفاظ المفردة ومدلولاتها، بحسب الوضع (٥٨).
- ٢- أهميته: قال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب" (٥٩)، وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال: "لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته

نكالا^(٦٠). ويقول الراغب الأصفهاني: "فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن في كونه أول معاون في بناء ما يريد أن يبنيه"^(٦١). فمعرفة تمنع من الخطأ في فهم معاني الألفاظ المفردة.

ومما يتبع معرفة معاني اللغات معرفة معاني حروف المعاني، ومن الأمثلة على استشهادهم بكلام العرب المنتور على معاني اللغات، والحروف، ما يأتي:

أ) معاني اللغات:

١. استشهد من ذهب إلى أن كلمة (خاوية) بمعنى (ساقطة) في قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]، وفي قوله تعالى: ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥] بقول العرب: "خَوَى النجم"، إذا سقط^(٦٢).

٢. اختلفوا في معنى (لأَحْتَنِكَنَّ) في قوله تعالى: ﴿لِنُنْ أَخْرِتَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾ [الإسراء: ٦٢] إلى قولين: الأول لأفودنهم إلى المعاصي، والثاني: لأستأصلنهم بالإغواء، واستشهدوا على المعنيين بكلام العرب، فاستشهدوا على المعنى الأول بقول العرب: "حَنَكُ فُلَانٌ الدَّابَّةُ"، و"احتكها"، أي: لأفودنهم اقتياد من جعل في حنك الدابة حبالاً يقودها به، فلا تأبى عليه، واستشهدوا على المعنى الثاني بقول العرب: "احتك الجراد الأرض"، أي: أكل نباتها، وذكروا قول سيبويه: "أحنك الشاتين"، بمعنى أكثرهما أكلاً^(٦٣).

٣. واستشهدوا على معنى كلمة (نتقنا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] بأن معناها اقتلعتنا بقول العرب: "تنتقت الزبدة من فم القرية"^(٦٤).

ب) معاني الحروف:

ذهب بعضهم إلى أن معنى الحرف (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣] بمعنى (الذي) كما قالت العرب: "سبحان ما سبج الرعد بحمده"، وقال أبو عمرو: وأهل مكة يقولون للرعدي: "سبحان ما سبجت له"^(٦٥)، ونسب السمعاني القول لابن الزبير^(٦٦). استشهد من يرى أن (لما) جاءت بمعنى (إلا) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاً لَّمَّا لِيُوقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١] بلغة هذيل فهم يقولون: "سألتك بالله لَمَا فعلت"، فيكون تقدير الآية: وإن كلاً إلا ليوقين ليوقينهم^(٦٧). استشهد من ذهب إلى أن معنى (أنها) هو (لعلها) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] استشهد بقول العرب: "انت السوق أنك تشتري لحماً"، يعني لعلك تشتري لنا لحماً، كما في قراءة أبي: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون^(٦٨).

ثانياً: القضايا الصرفية.

١- تعريف علم الصرف: هو العلم بأحكام بنية الكلمة، وبما لأحرفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وإبدال، وشبه ذلك^(٦٩).

وهو يُطلق على شيين: الأول تحويلُ الكلمة إلى أبنية مُختلفة، لِضُرُوبٍ من المعاني، والآخِرُ تغييرُ الكلمة لِغير معنَى طارئٍ عليها، ولكن لغرضٍ آخر يَنحصِرُ في الزيادة والحذف والإبدال والقَلْب والإدغام^(٧٠).

٢- أهميته: يعدُّ علم الصرف علماً مهماً؛ لأن به تعرف الأبنية والصيغ، لأن الكلمة المبهمة الأصل إذا تصرفت اتضح أصلها، ويقول ابن جنى في الحاجة إليه: "يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به"^(٧١).

وفيما يأتي أمثلة على استشهاد المفسرين بكلام العرب المنثور على القضايا الصرفية، في كلٍ من صورتَي هذا العلم.

(أ) الاشتقاق:

- ١- اختلفوا في اشتقاق كلمة (جبار) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] فقال الفراء: إنه فعَّال مشتق من جبر، واستشهد على ذلك بقول العرب: "جبره على الأمر"، يريد: أجبره، فالجبار من هذه اللغة صحيح، يراد به: يقهرهم ويجبرهم، وهو اشتقاق نادر.^(٧٢)
- ٢- واختلفوا في كلمة (جَهَنَّمَ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْصَلِهِ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥] فيرى بعض اللغويين أنها اسم جامد للنار، غير مشتق، وقال أكثرهم: إنه اسم عربي مشتق من قول العرب: "هذه ركية جهنم"، إذا كانت بعيدة القعر، فسميت النار جهنم لبعدها قعرها^(٧٣).
- ٣- وعند بيان أصل كلمتي (التوراة) و(الإنجيل) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ٦٥] حكى ابن الأثير عن الفراء، قال: التوراة معناها: الضياء والنور، واستشهد بقول العرب: "وري الزند يرى" و"يورى"، إذا أظهر النار فالتوراة سميت لظهور الحق بها. وأما اشتقاق الإنجيل فيرى بعضهم أنه مأخوذ من قول العرب: "تجلت الشيء"، إذا استخرجته وأظهرته. يقال للماء الذي يخرج من النز: "تجل واستنجل الوادي"، إذا أخرج الماء. فسمي كتاب عيسى إنجيلاً؛ لأن الله تعالى أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه^(٧٤).

(ب) الصرف:

١. قال الطبري: إن كلمة (عوان) في قوله تعالى: ﴿الْوَا ادْعُ لَنَا رَبِّكَ بَيِّنًا لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨] مفرد، وجمعها (عُونَ)، واستدل على ذلك بعدة أقوال من أقوال العرب، منها: "امرأة عوان من نسوة عُونَ"، و"بقرة عوان"، و"بقر عُونَ"، و"هذه حرب عوان"، إذا كانت حرباً قد قوتل فيها مرة بعد مرة. يمثل ذلك بالمرأة التي ولدت بطناً بعد بطن. وكذلك يقال: "حاجة عوان"، إذا كانت قد قضيت مرة بعد مرة^(٧٥).
٢. ذهب المفسرون إلى أن (معقبات) في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] جمع الجمع، ومفردهُ مُعَقَّبٌ، وجمعه مُعَقَّبَةٌ، وجمع الجمع مُعَقَّبَاتٌ، واستشهدوا على ذلك بقول العرب: "أبناوات سعد"، و"رجالات بكر"^(٧٦). فجمعوا أبناء وهو جمعٌ على أبناوات، ورجال على رجالات.

٣. احتجوا لتذكر (قريب) وهي صفة لرحمة المؤنثة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] بقول العرب: "رِيحٌ حَرِيقٌ" و"مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ" و"شَاةٌ سَدِيسٌ" (٧٧).

ثالثاً: الإعراب.

أ- تعريف الإعراب: هو علمٌ بأصول تُعرف بها أحوالُ أواخر الكلمات العربية في الجمل من حيث الإعرابُ (الحركة) والبناء (لزوم حالة واحدة). أو هو: "اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً" (٧٨).

ب- أهميته: الإعراب فرع المعنى؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره، أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سُئِلَ عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق، ويقوم بها قراءته، فقال: "حسن، فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها" (٧٩).

وقد استشهد المفسرون بكلام العرب المنتور على ما ذهبوا إليه من وجوه إعراب آيات القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك:

١. أعرب لفظ (خشعاً) في قوله تعالى: ﴿خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [القم: ٧] على أنه حال للضمير في يخرجون، والعامل فيه يخرجون؛ لأنه فعل متصرف، واستدلوا على تقدم الحال على الفعل بقول العرب: شتّى توب الحلبية، الذي تقدمت فيه (شتى) وهي حال، على الفعل العامل فيها وهو (توب)؛ لأنه فعل متصرف (٨٠).
٢. ذهب بعض المفسرين إلى إعراب كلمة (أحسن) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] بأنها منصوبة في محل جر؛ لمجاورتها الاسم الموصول (الذي) المجرور بحرف الجر، إلا أنها نصبت؛ لأنها ممنوعة من الصرف لأنها على وزن (أفعل)، والأصل فيها أن تكون في محل رفع؛ لأن تقدير الآية: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي هو أحسن، لكن لما حذف صلة الموصول (هو) جرت بالمجاورة؛ لأنها (أحسن) كالمعرفة لا يدخل عليها الألف واللام، واستشهدوا على ذلك بقول العرب: "مررت بالذي خير منك، وشر منك" (٨١). والأصل في قولهم: مررت بالذي هو خير منك، وشر منك.
٣. ذهب بعض المفسرين في إعراب قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] إلى أن (بسم الله) في موضع الحال من الضمير في (اركبوا) أي اركبوا متبركين بالله تعالى، وأن (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) ظرفي زمان لما في (بسم الله) من معنى الفعل، أي: وقت إجرائها وإرسائها، واستشهدوا على ذلك بقول العرب: "الحمد لله سرارك، وإهلالك"، أي: آخر الشهر عند اختفاء الهلال، وأوله عند ظهوره (٨٢). فسرارك وإهلالك ظرفا زمان منصوبين.

رابعاً: القضايا البلاغية.

- ١- تعريف علم البلاغة: تعرف بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته (٨٣).
- ٢- فائدة علم البلاغة: يقول السراجذ في بيان فائدة علم البلاغة: "هي من أجل علوم العربية قدراً، وأجزلها نفعاً، بها

يظهر إعجاز القرآن وتجلي عرائس البيان، ويفضلها يهتدى إلى حسن اللفظ، وجودة الوصف، ولطف الإشارة، وحسن الاستعارة. فإذا كان اللفظ فصيحاً والمعنى شريفاً صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة^(٨٤). و"الْعَرَضُ مِنْهَا هُوَ تَرْبِيَةُ الْقُدْرَةِ عَلَى اسْتِشْعَارِ جَمَالِ الْكَلَامِ الْأَدَبِيِّ الرَّفِيعِ، وَتَقْوِيَةُ الْقُدْرَةِ عَلَى فَهْمِ النُّصُوصِ الْجَمِيلَةِ الرَّافِيَةِ"^(٨٥). وقد استعان المفسرون بكلام العرب المنتور على بيان ما يروونه من وجوه البلاغة القرآنية واستشعار جمالها وتذوق حلاوتها، ومن الأمثلة على استشهادهم بكلام العرب على القضايا البلاغية في علمي المعاني والبيان ما يأتي:

أ) علم المعاني:

١. فسروا الاستفهام الوارد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢] بالمسألة لا بالاستفهام، واستشهدوا على ذلك بقول العرب: "أَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ وَتَدْعَنَا مِنْ كَلَامِكَ"، ويقصدون اذهب، ويقولها: "أَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْفَ عَنِّي فَإِنِّي مَغْمُومٌ"، ويقصدون كَفَّ عَنِّي. فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى الطلب والسؤال^(٨٦)؛ وذلك لأن الحواريين لم يكونوا يشكون في قدرة الله تعالى، وإنما أرادوا بذلك الطلب.

٢. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأحقاف: ٢٠] قالوا هذا من القلب، وهو أن يجعل المسند إليه وهو هنا (الذين كفروا) مكان القيد (على النار)، والقيد مكان المسند إليه، وهو أسلوب معروف عند العرب كقولهم: "عرضت الناقة على الحوض"، والأصل فيه عرضت الحوض على الناقة، وهو أسلوب يؤتى به للمبالغة^(٨٧).

٣. قدروا متعلق الجار والمجرور وهو المسند في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] بما جعل التسمية مبدأ له، وهو في الفاتحة أقرأ، ومن أمثالها في حذف المسند متعلق الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿فِي تَسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ [النمل: ١٢] وتقدير المسند المحذوف: اذهب في تسع آيات. واستشهدوا على ذلك بقول العرب في الدعاء للمعريس: "بالرفاء والبنين"، وقول الأعرابي: "باليمن والبركة"، بمعنى أعرست، أو نكحت^(٨٨).

ب) علم البيان:

١. استشهدوا في توضيح المجاز الوارد في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩] وذلك في نسبة البكاء للسماء، الذي يدل على عدم الاكتراث بهلاك فرعون وقومه، بأن العرب كانت إذا مات عندهم رجل عظيم قالوا: "بكت عليه السماء والأرض"، و"بكته الرياح"، و"أظلمت له الشمس"^(٨٩)، معبرين بذلك عن عظيم شأن المتوفى، واهتمامهم بأمره، والحزن على فقده.

٢. وضحو تشبيه النساء بالبيض الوارد في قوله تعالى: ﴿كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩] بأنه من عادة العرب تشبيه النساء ببيض النعام، وذلك في قولهم: "بيضات الخدور"، أي: هن كبيضات الخدور، وخصوا التشبيه به لصفائه وحسن منظره أكثر من غيره. ولأن النعامة تبيض في الأرض البعيدة حفظاً لبيضاها عن أن يمس^(٩٠).

٣. بينوا الكناية الواردة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] والتي تعني شدة الأمر. بأن العرب تقول للرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه إلى الجِدِّ، ومقاساة الشدة: "شمر عن

ساقه"، كما أن العرب تقول إذا اشتد الأمر في الحرب: "كشفت الحرب عن ساق" (٩١)، فإن من لوازم الأمر الشديد أن يكشف الإنسان عن ساقه؛ كي لا يعيقه ثوبه في الحركة.

خامساً: حجية القراءات.

أ- تعريف القراءات: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله" (٩٢).
 ب- مفهوم الاحتجاج: هو علم يعنى بالكشف عن وجوه القراءات في نحوها أو صرفها أو لغتها، والكشف عن عللها، وبيانها، والإيضاح عنها (٩٣). وهو يعني بيان تحقيق القراءة المقبولة لشرط من شروط قبولها الثلاثة، وهو موافقتها للغة العربية ولو بوجه من الوجوه (٩٤).
 وقد استشهد المفسرون بكلام العرب المنثور على حجية القراءات، وموافقتها للغة العربية بوجه من الوجوه، ومن أمثلة ذلك:

١. احتجوا لقراءة عامة الكوفيين (٩٥) لكلمة (بشرى) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩] بإرسال الياء وترك الإضافة، أن يكون أرادَ إضافة البشرى إلى نفسه، فحذف الياء وهو يريدُها، فيكون مفرداً، وفيه نية الإضافة، احتجوا لذلك بأن العرب تقول: "يَا نَفْسُ اصْبِرِي"، و"يَا غُلَامُ أَقْبِلْ"، بحذف حرف الإضافة (٩٦).
٢. احتجوا لقراءة عبد الله بن أبي إسحاق (صاد) في قوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] بالخفض بخلاف سائر القراء الذين جزموها (٩٧)، بأنه فعل ذلك منعاً لاجتماع الساكنين، وهما الألف الساكنة التي قبل الدال مع الدال الساكنة، واستشهدوا عليه بقول العرب: "تَرَكْتَهُ حَاتِثٌ بَاثٌ، وَخَازِ بَازٍ"، بالكسر؛ لأن الذي يسبق الحرف في آخر الكلمة ألف. فالحفض مع الألف، والنصب مع غير الألف. يقولون: "تَرَكْتَهُ حَيْثُ بَيْتٌ"، ويقولون: "لَأَجْعَلَنَّكَ حَيْصٌ بَيْصٌ"، إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ (٩٨).
٣. وفي قراءة (نعمه) في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بغير تنوين على الجمع، والباقون بالتنوين يعني نعمة واحدة (٩٩)، واحتجوا لذلك بأنه قصد التكثير كقول العرب: "كثُرَ الدِينَارُ وَالدَّرْهَمُ"، بالإفراد، وهو عندهم أبلغ في التكثير من لفظ الجمع (١٠٠).

سادساً: معاني الآيات.

- ١- بينوا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩] بأنه مثل قول العرب: "القتل أوقى للقتل"، ويروى: "القتل أبقى للقتل"، ويروى: "القتل أنفى للقتل"، ويروى: "القتل أكف للقتل"، والمعنى: أن القاتل إذا علم أنه إذا قتل أقتص منه وقُتِل، امتنع عن القتل فكان بذلك حياة له ولمن أراد قتله، ولكل من هم بمثل فعله. وبين الآية وعبارات العرب بون شاسع في البلاغة، فعبارات العرب على اختلافها وفصاحتها لا تداني فصاحة القرآن الكريم (١٠١). لكن يجمع الآية والعبارة معنى عام واحد.
- ٢- ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ

- كريم] [الحديد: ١١] ليس على ظاهره بمعنى الاستقراض من الحاجة، ولكنه مثل معنى قول العرب: "لي عندك قرض صدق"، وقولهم: "لي عندك قرض سوء"، إذا فعل به خيراً أو شراً، فلا بد وأن يرد لفاعله ومقرضه، وكذا من يقرض الله قرضاً حسناً بإحسانه إلى خلقه لا بد وأن يجازيه الله سبحانه به خيراً^(١٠٢).
- ٣- ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى لا جرم في قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢] بمنزلة قولنا: (لا بد)، و (لا محالة)، كما نقول: لا بد أنك قادم، ولا محالة أنك ذاهب، فلما كثر استعمالها بين الناس صارت بمنزلة حقاً، تقول العرب: "لا جرم أنك محسن"، بمعنى: حقاً إنك محسن^(١٠٣).
- ٤- ذهب من يرى معنى (تدعو) في قوله تعالى: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧] إلى أنه ليس بمعنى النداء، وإنما هو كقول العرب: "دعاك الله" أي: أهلكك الله، وقال الخليل: إنه ليس كالنداء تعالوا، ولكن دعوتها إليهم: ما تفعل بهم من الأفاعيل. فيكون معنى الآية تهلك من أدبر أو تعذب من أدبر، والكلام بهذا يدخل في باب الحقيقة، ويخرج عن حيز الاستعارة^(١٠٤). ولكن لقلّة استعمال هذا التركيب مالوا عن معناه الحقيقي إلى القول بأنه من المجاز والاستعارة فلم يتضح إلا بذكر قول العرب، وهو من العرف عندهم^(١٠٥).

سابعاً: التاريخ والقصص.

- استشهد المفسرون بكلام العرب المنثور الذي رووا به التاريخ والقصص، في بيان ما جاء في القرآن الكريم مجملاً، وعلى الرغم من أن بعض تلك الروايات التاريخية متعددة وربما تتضارب إلا أنه يمكن أن يؤخذ منها المعنى العام دون التفاصيل، ومن الأمثلة على ذلك:
١. بين المفسرون المقصود بتكذيب الكافرين في قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] أن فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: إنه الاستسقاء بالأنواء، وهو قول العرب: "مطرنا بنوء كذا"، قاله ابن عباس ورواه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ^(١٠٦).
٢. بينوا تفاصيل قصة أصحاب الفيل المذكورة في قوله تعالى: ﴿الْمَ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] فالقصة جاءت مجملة في سورة الفيل، فبينوا تفاصيلها بما رووه عن العرب في ذلك الحدث^(١٠٧).
٣. وبينوا قصة سبأ المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٥-١٦] وما حل بهم، بما ذكروه من أقوال العرب في ذلك^(١٠٨).
٤. بينوا شخصية تبع الذي ذكر في القرآن مرتين: الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبَعِّعَ﴾ [لق: ١٤]، والثانية: في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعِّعَ﴾ [الدخان: ٣٧]، وأنه كان مسلماً صالحاً، وأن قومه لم يكونوا كذلك فأهلكهم الله ﷻ^(١٠٩).

الخاتمة.

في ختام هذا البحث نلمس القيمة العلمية لكلام العرب المنثور في تفسير القرآن الكريم، من خلال استشهاد المفسرين به في المواطن التي تحتاج إلى توضيح وبيان لمفردات القرآن الكريم، وتراكيبه، وصيغته، وقد توصلت من خلال البحث إلى النتائج الآتية:

١. كلام العرب المنثور حجة على القضايا اللغوية بشكل عام، وأن كلام العرب المنثور قبل عصر المولدين يصح الاستشهاد به على كافة القضايا اللغوية، ويقتصر الاحتجاج بكلام العرب المنثور في عصر المولدين على القضايا البلاغية.
٢. الاستشهاد بكلام العرب المنثور في القرآن الكريم دخل في التفسير في عهد الصحابة والتابعين، وكان له حضور في كتب التفسير، وأنه دخل إلى كتب التفسير -في الغالب- في أواخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث، وكان ذلك على يد المفسرين الذين اعتنوا بالتفسير اللغوي للقرآن الكريم، وأما إذا صحت الروايات المنقولة عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والروايات عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- فإن الاستشهاد بكلام العرب يكون دخل في التفسير في عصر الصحابة -رضوان الله عليهم-.
٣. المفسرين استشهدوا بكلام العرب دون نسبته لصاحبه في الغالب، وأن المفسرين لا يكتفون بالاستشهاد بكلام العرب المنثور على المسألة المبحوثة في الغالب، بل يعززون ذلك بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو بالشعر العربي.
٤. المفسرين استشهدوا بكلام العرب المنثور لتعزيز آرائهم في التفسير في مواطن عدة، وهي: بيان معاني اللغات، والقضايا الصرفية، والإعراب، والبلاغة، والاحتجاج للقراءات القرآنية، وبيان معاني الآيات إجمالاً، وبيان القصص المجملة في القرآن الكريم.
٥. كلام العرب المنثور وسيلة من وسائل الوصول إلى بيان وتوضيح وتفسير القرآن الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش.

- (١) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، باب الفاء والسين وما يتلثهما، مادة (فسر)، ج ٤، ص ٥٠٢.
- (٢) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، مادة (ف، س، ر).
- (٣) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، مادة (ف، س، ر).
- (٤) د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط ٢، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، ج ١، ص ١٥.
- (٥) أمين الخولي، التفسير نشأته وتطوره، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٣٩٤.

- (٦) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، باب الشين والهاء وما يتلثهما، مادة (ش، ه، د).
- (٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، ه، د).
- (٨) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (ش، ه، د).
- (٩) محمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ج١، ص٧١٨.
- (١٠) د. نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص١١٩.
- (١١) حي عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد ٦، ١٩٩٢م.
- (١٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الحاء مع الجيم.
- (١٣) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، مادة (ح، ج).
- (١٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح، ج).
- (١٥) صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، ٢٠٠٥م، ص٩١.
- (١٦) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤م، ص٦.
- (١٧) الفراهيدي، العين، باب التاء والراء والنون معهما (ن، ث، ر).
- (١٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن، ث، ر).
- (١٩) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٥٧.
- (٢٠) أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط١٣، ص١٥.
- (٢١) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ج١، ص٤.
- (٢٢) أبو الفتح عثمان الموصلي ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ج١، ص١٣.
- (٢٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تحقيق: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار الفلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٦٧.
- (٢٤) ينظر: السيوطي، الاقتراح، ص٧٥-٧٦.
- (٢٥) ينظر: د. خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ١٩٨١هـ.
- (٢٦) جبر، يحيى عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح، المجلد الثاني، العدد السادس، ١٩٩٢م، ص٢٦٥.
- (٢٧) السيوطي، الاقتراح، ص٩.
- (٢٨) أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط٧، ص٢٤٥-٢٤٦.
- (٢٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج١، ص١٦٧.

- (٣٠) السيوطي، الاقتراح، ص ١٢٠.
- (٣١) السيوطي، الاقتراح، ص ٦٧.
- (٣٢) د. محمد حماسة عبد اللطيف، كتاب لغة الشعر: دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، مصر، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٤١.
- (٣٣) أبو الحسين أحمد بن زكرياء ابن فارس القرويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر محمد علي بيضون، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ٢٨.
- (٣٤) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٢٠٦.
- (٣٥) ينظر: ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٢٥-٢٦.
- (٣٦) عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ١، ص ٨.
- (٣٧) ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٢٥-٢٦.
- (٣٨) البغدادي، خزانة الأدب، ج ١، ص ٥.
- (٣٩) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، نواهد الأبحار وشوارد الأفكار، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، نشر جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م، ج ١، ص ٤٥٦.
- (٤٠) ينظر: محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف، مصر، ١٩٥٢م، ص ٢٥٠. زيتون، علي مهدي، إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي، ص ٢٧٩.
- (٤١) محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته، دار الفكر العربي، (د.ط.)، القاهرة، (د.ت)، ص ٥٢.
- (٤٢) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ج ١، ص ٣١.
- (٤٣) أبو عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٧٥.
- (٤٤) محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، مؤسسة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠١١م، ص ٧٦.
- (٤٥) محمد رضا عياض، مكانة النثر في الاحتجاج ومقارنته بالشعر، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد ٢٢، ٢٠١٥م، ص ٥٧.
- (٤٦) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ١، ص ٤٧.
- (٤٧) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ١١، ص ٢٨٣.
- (٤٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد ابن

- عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٦٠.
- (٤٩) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ١، ص ٤٧.
- (٥٠) ينظر: الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (د.ت)، (د.ط)، ص ٦١ وما بعدها.
- (٥١) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٥، ص ٤٩٠، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ، ج ٣، ص ٥٣٨.
- (٥٢) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعراجه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج ٥، ص ٣٣٢.
- (٥٣) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوي السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ٦، ص ٢٣٢.
- (٥٤) أبو الحسن المجاشعي الأخفش، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج ١، ص ٥٢.
- (٥٥) الثعلبي، الكشف والبيان، ج ٧، ص ١٥٢. والحديث ذكره الطبري في تفسيره قال: حدثني ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: مر ابن مسعود بلهو مسرعا فقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَصْبَحَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَكْرِيمًا"، ج ١٩، ص ٣١٦، وذكره ابن كثير في تفسيره بنفس الإسناد، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو الحسين العجلي، عن محمد بن مسلم، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، أن ابن مسعود مر بلهو معرضاً، فقال النبي ﷺ: "لقد أصبح ابن مسعود، وأمسي كريماً"، وذكر رواية أخرى وحدثنا الحسن بن محمد بن سلمة النحوي، حدثنا حبان، أنا عبد الله، أنا محمد بن مسلم، أخبرني ابن ميسرة قال: بلغني أن ابن مسعود مر بلهو معرضاً فلم يقف، فقال رسول الله ﷺ: "لقد أصبح ابن مسعود وأمسي كريماً"، ج ٦، ص ١٣١. وفيه اختلاف في اللفظ وزيادة "وأمسي"، والحديث فيه انقطاع لأن ابن ميسرة لم يدرك ابن مسعود، وبالاتقطاع يصبح الحديث ضعيفاً لكن يستأنس به.
- (٥٦) الثعلبي، الكشف والبيان، ج ٣، ص ١١٦.
- (٥٧) إبراهيم شمس الدين، مقدمة جمهرة اللغة لدريد الأزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٤.
- (٥٨) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، ج ١، ص ١٧٦.
- (٥٩) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج ١، ص ٢٩٢.
- (٦٠) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، حديث رقم (٢٠٩٠)، ج ٣، ص ٥٤٣.
- (٦١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية،

- بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ٨.
- (٦٢) الزمخشري،، **الكشاف**، ج ٣، ص ١٦١. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ج ٤، ص ١٦٣، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ، ج ٢، ص ٨٥٥.
- (٦٣) ينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني الحنبلي (ت ٧٧٥هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ١٢، ص ٣٢٦، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج ٧، ص ٣٨٠. أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي ابن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٧، ص ٦١.
- (٦٤) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج ٢، ص ٤٧٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ج ٥، ص ٢١٣.
- (٦٥) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج ٥، ص ٤٩٠. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٣٠، ص ٥٣٨.
- (٦٦) السمعاني، **تفسير القرآن**، ج ٦، ص ٢٣٢.
- (٦٧) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ج ٣١، ص ١١٨، السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج ٦، ص ٤٠٨.
- (٦٨) الزمخشري، **الكشاف**، ج ٢، ص ٥٧، درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ط ٤، ١٤١٥هـ، ج ٣، ص ١٩٧.
- (٦٩) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ٢٨، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ج ١، ص ٢٠٧.
- (٧٠) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٧-٢٠٨.
- (٧١) أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، **المنصف**، دار إحياء التراث القديم، ط ١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ج ١، ص ٢.
- (٧٢) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء الديلمي (ت ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١، ج ٣، ص ٨١. الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج ١١، ص ٣٣٣. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٦، ص ٣٣٣.
- (٧٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ٢٣٢. مكي ابن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، نشر جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج ٢، ص ١٤٦٨. ابن عادل، **اللباب**، ج ٣، ص ٤٦٦.
- (٧٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري الواحدي الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**،

- تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج ١، ص ٤٤٧، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ١، ص ٣٦. **الفخر الرازي، التفسير الكبير**، ج ٧، ص ١٣٢.
- (٧٥) الطبري، **جامع البيان**، ج ٢، ص ١٩٤. بتصرف.
- (٧٦) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ج ٣، ص ٩. **الفراء، معاني القرآن**، ج ٢، ص ٦٠. **الفخر الرازي، التفسير الكبير**، ١٩، ص ١٧.
- (٧٧) الأخفش، **معاني القرآن**، ج ١، ص ٣٢٧. **الطبري، جامع البيان**، ج ١٢، ص ٤٨٩.
- (٧٨) ينظر: الغلايني، **جامع الروس العربية**، ج ١، ص ٩. **والجرجاني، التعريفات**، ص ٤٧.
- (٧٩) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ١، ص ٣٥٠.
- (٨٠) أبو حيان، **البحر المحيط**، ج ١٠، ص ٣٦. **شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)**، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ج ١٤، ص ٧٩.
- (٨١) **الطبري، جامع البيان**، ج ١٢، ص ٢٣٤. **أبو حيان، البحر المحيط**، ج ٤، ص ٦٩٤. **ابن عادل، اللباب**، ج ٨، ص ٥٢٠.
- (٨٢) **الفراء، معاني القرآن**، ج ٢، ص ١٤. **الطبري، جامع البيان**، ج ١٥، ص ٣٢٨. **ابن عطية، المحرر الوجيز**، ج ٢، ص ١٧٢.
- (٨٣) أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (ت ٧٣٩هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط ٣، ج ١، ص ٤١.
- (٨٤) محمد علي السراج (معاصر)، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٥٧.
- (٨٥) عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني دمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، **البلاغة العربية**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج ١، ص ١١.
- (٨٦) الأخفش، **معاني القرآن**، ج ١، ص ٢٩١. **الطبري، جامع البيان**، ج ٦، ص ٢٨١. **الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)**، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ، ص ١٣٥.
- (٨٧) **الزمخشري، الكشاف**، ج ٤، ص ٣٠٥. **البيضاوي، أنوار التنزيل**، ج ٥، ص ١١٥. **ابن عاشور، التحرير والتنوير**، ج ٢٤، ص ١٥٨.
- (٨٨) **الزمخشري، الكشاف**، ج ١، ص ٢. **أبو حيان، البحر المحيط**، ج ١، ص ٣٢. **ابن عادل، اللباب**، ج ١٥، ص ١٢٠.
- (٨٩) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ١٠٨. **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسن الحسني الشافعي الإيجي (ت ٩٠٥هـ)**، **جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج ٤، ص ١٠٢.

- الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٢٧٦.
- (٩٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٦، ص ٣٣٣، الألويسي، روح المعاني، ج ١٢، ص ٧٨، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ج ٨، ص ٢٠٩.
- (٩١) الطبري، جامع البيان، ج ٢٣، ص ٥٥٩، الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، ص ٢١٠، محمد بن محمد ابن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج ١٠، ص ١٥٣. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٣، ص ٥٢٥.
- (٩٢) محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين التُّويزي (ت ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ١، ص ٥٣.
- (٩٣) ينظر: أحمد سعد محمد (٢٠٠٠م)، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ط ٢، ص ٢٣، مكتبة الآداب، القاهرة. محمود أحمد الصغير (١٩٩٩م)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ط ١، ص ٢٠٦، دار الفكر، دمشق.
- (٩٤) والشروط هي: (موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه، موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحة السند). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، ج ١، ص ٩.
- (٩٥) علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ) غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٣٢١.
- (٩٦) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣٩، الطبري، جامع البيان، ج ١٥، ص ٤، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٧٦.
- (٩٧) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان حسن القراءة كثير الرواية، مشتهرا بجودة التلاوة عالما بالنحو واللغة، وينظر ترجمته في معرفة القراء الكبار لشمس الدين الذهبي، ج ١، ص ١٥٧-١٥٨. ولم أجد هذه القراءة إلا عند الفراء والطبري.
- (٩٨) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣٩٦، الطبري، جامع البيان، ج ٢١، ص ١٣٨.
- (٩٩) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، ط ٤، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٣٤١.
- (١٠٠) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٣٤٢، ابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص ٧١٥.
- (١٠١) ابن عطية، المحرر، ج ١، ص ٢٤٦، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢،

- ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٢، ص٢٤٥، ابن عادل، اللباب، ج٣، ص٢٣٠.
- (١٠٢) الأخش، معاني القرآن، ج٢، ص٥٣٥، الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٣٩٧.
- (١٠٣) الفراء، معاني القرآن، ج٢، ص٨، الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج١٧، ص٣٣٤، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشريبي الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ، ج٢، ص٥٢.
- (١٠٤) الخليل، كتاب العين، باب العين والبدال والواو معهما، ج٢، ص٢٢١، ابن عادل، اللباب، ج١٩، ص٣٦٥. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص١٦٠.
- (١٠٥) الثعلبي، الكشف والبيان، ج١٠، ص٣٨. الألويسي، روح المعاني، ج١٥، ص٩٦.
- (١٠٦) الماوردي، النكت والعيون، ج٥، ص٤٦٥، ابن عادل، اللباب، ج١٨، ص٤٤١.
- (١٠٧) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ج١٠، ص٣٤٦٤-٣٤٦٦، أبو الليث نصر بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، ج٣، ص٦١٨-٦٢٢، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص٤٨٣-٤٩٠.
- (١٠٨) الثعلبي، الكشف والبيان، ج٨، ص٨٣، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص٢٨٥، ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، ١٤١٩هـ، ج٤، ص٤٨٤-٤٨٧.
- (١٠٩) الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٤٠، السمرقندي، بحر العلوم، ج٣، ص٢٧٢. السمعاني، تفسير القرآن، ج٥، ص١٢٩.